ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

السخرية ودلالتها الجمالية في الأمثال الشعبية الجزائرية

Irony and its aesthetic significance in Algerian proverbs

حورية بن يطو

جامعة غليزان(الجزائر)، benyettouhouria3@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2023/04/14 تاريخ القبول: 2023/06/01 تاريخ النشر: 2023/06/10

ملخص:

لا جرم أن الحديث عن موضوع الأمثال الشعبية في تراثنا الجز ائري جعل من أهل الاختصاص على اختلاف مشاربهم المعرفية والفكرية ينظرون اليه بمنظار حذر ، بحكم أنه مرجع ثري للحياة الاجتماعية في تعزيز قيّمها ومعاييرها الثقافية ، وذلك برسم عوائدها وسرد أخبارها وحفظ أثارها وتقديم الدليل الخريث للباحث على مستوى تفكيرها ومدى ثقافتها ومبلغ حضارتها،ولهذا نسعى - هنا - الى مدارسة مضمون بعض الأمثال الشعبية الساخرة ودلالتها الجمالية التي تنطوي في رحابة التشبيهات والكنايات والاستعارات، تنوب عن التصريح وتكشف عن المجهول، كما لها القدرة أيضا على التبليغ والتأثير في السامع وفق ثنائية الإذعان والانبساط، وما تثيره هذه الثنائية من أبعاد سيكولوجية وسوسيولوجية، قد تتضح في السلوك العملي للأفراد من خلال اتخاذ موقف معين ومحدّد حيالها بينااستكشاف واستفزاز.

الكلمات المفتاحية:الإلذاذ، الإستفزاز،البيئة الثقافية، التأثير،التناقل الشفاهي، المثل، السخرية، القيم.

***

Abstract:

No, it is a crime that talking about the topic of popular proverbs in our Algerian heritage has made specialists of all cognitive and intellectual backgrounds look at it with a cautious viewpoint, by virtue of it being a rich reference for social life in promoting its cultural values and standards, by drawing its revenues, narrating its news, preserving its effects, and providing the researcher with good evidence at the level Its thinking, the extent of its culture, and the extent of its civilization, and for this reason we seek - here - to study the content of some popular satirical proverbs and their aesthetic significance, which includes the vastness of similes, metaphors and metaphors, acting on behalf of the statement and revealing the unknown. This duality raises it from psychological and sociological dimensions, which may be evident in the practical behavior of individuals by taking a specific and specific stance towards it between exploration and provocation.

Keywords:*pleasure, provocation, cultural environment, influence, oral transmission, proverbs, irony, values*

مقدمة:

إ ن العودة الى المنابع التراثية الأصلية في البيئة الثقافية للأمة العربية بمختلف وجوهها، هي السبيل إلى تقويم الحياة الإنسانية بما فيها من قيّم روحية خلقية، تنعكس بالضرورة على سلوك الأفراد والجماعات بشكل كبير، والسخرية في المثل الشعبي وجه حيّ من وجوه هذا التراث العربي، الذي انجزته الذاكرة الأدبية ومرجعا ثريا للحياة الاجتماعية في تعزيز القيّم والمعايير الثقافية، مكنت الباحثين والعلماء من دراسة العقلية الجمعية والخلفية الفكرية لأي مجتمع كان، على اختلاف ميوله واتجاهاته وسلوكياته، لذلك حرصوا جهدهم على دراستها واعتمادها كمرجع هام ونفعي في ضبط العلاقات الاجتماعية التي هي جزء لا يتجزء من حياتهم وتأريخهم .

إشكالية التعريف:

أولا: السخرية

إن المتتبع للمعاجم العربية يجد أن كلمة السخرية تشير إلى الدّلالات الآتية: الاستهزاء والاستخفاف والتهكم والهجاء والقهر والضحك والتحقير والتنبيه على عيوب الآخر، جسديهكانت أو نفسيه أو ماديه على وجه الضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول والفعل، وقد يكون بالشارة والإيماء (الألوسي، 2008) كالتلميح بالغمز واللمز سواء بالعين أو الحاجب أو بالشفتين مع كلام خفي لذكر العيوبوهذه المعاني الوضعية لا تختلف مع المعنى العرفي لكلمة السخرية بل توافقه وتلائمه وتظهر فيه بوضوح مرادفة للضحك والإضحاك في المرتبة الأولى.

كما وقد وردت السخرية بهذه المعاني في عدّة مواضع في القرآن الكريم، يقول تعالى ناهيا عن الظلم والسخرية بالناس واحتقارهم والاستهزاء بهم باللّمز والتنابز:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾الحجرات: 11.

فالإسلام وضع قواعد اللّياقة الاجتماعية والأدب النفسي في التعامل مع المجتمع الانساني، ولا الذي لا يمتثل لهذه الأوامر يكون من الظالمين، لأنه حقر من وقّره الله، واستهزأ بمن عظّمه الله (باهي ، 2018)، وقوله أيضا:﴿ **فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ** ﴾المؤمنون:110، فالسخرية في هذه الآية جاءت مرادفة للضحك والاستخفاف والاستهزاء.

ولسنا نهدف في هذه الدراسة الى تتبع التقصّي التاريخي لمورفولوجية السخرية من حيث بنيتها المعرفية ودلالتها اللغوية والاصطلاحية، أو من حيث التّطورات التي شهدها هذا المصطلح منذ القديم كون معظم الأبحاث تلجأ إليه، ولهذا نحاول مجرد التلميح بإشارة خفيفة لتلك العلاقة الوشائجية القائمة بين المعاني الوضعية لكلمة السخرية والتقاطع الحاصّل بينها من حيث الوظيفة والغرض، على الرغم من أنها تنحصر في اطار فكرة عامة تتلخص في اظهار المتناقضات والسلبيات الموجودة في المجتمع بهدف العمل على مقاومتها وايقاف انتشارها، كما

أنها تشير إليها باعتبارها أسلوبا غير مباشر في النقد(عبد الله، 2018)درج عليه معظم الشعراء والكتاب في قصائدهم وكتاباتهم النقدية ممن وظفوا صورا جمالية بديعية يستطيع الساخر بواسطتها التأثير في المتلقي من حيث خلق الانفعال على المستويين الحسّي والعقلي وحمله على الانقياد لمقتضاه التخييلي، وقد تعدّدت هذه الصّور البلاغية وتنوعت ما بين ألفاظ معبرةواستفهامات ساخرة والتفاتات مؤنبة وصور شاخصة تقوم بأداء المعنى أفضل أداء، ولهذا يحرو بنا التساؤل في صدق:هل للسخرية دور فاعل في ضبط العلاقة بين الأنا والآخر الجمعي ؟ أو بعبارة أخرى: ما مدى أهمية السخرية في تقويم السلوك التربوي لدى المجتمع العربي ؟ .

ولعلّ أول اشكال قد يصادف الباحث في هذا الموضوع ، يرتبط بكيفية استعمال هذا المفهوم ومعانيه الوضعية المختلفة، حيث يتميّز القاموس اللّغوي للفعل 'سخر 'ومعانيه بالغموض والالتباس نتيجة استعمال هذا الفعل في أصله اللغوي بكيفيات مختلفة ومتباينة عند معظم الباحثين سواء في الثقافة العربية أو الغربية، على الرغم من "كثرة الجهود المبذولة لوضع مفهوم دقيق للسخرية يشتمل على الضوابط والمقاييس التي تحدّد ما يمكن أن يندرج تحت هذا اللون الأدبي، وتمنع من تداخله مع غيره من الألوان الأدبية الأخرى، إلاّ أن جلّها لم يستطع أن يحدّد مفهوما جامحا وتعريًفا محيًطا كاشًفا، يجمع أطرافه ويفَلع أصدافه ويلم شتاته، ويضبط قواعده، ويوضح خصائصه، ويبين سماته، ويكشف عن مادتها(المتولي، 2021).

وقد تبّين لنا أن دراسة مفهوم السّخرية لن يعطي النتائج المرجّوة منه، ما لم ينطلق من هذا الجهد التفكيكي القائم على التفكير في المفاهيم أولا والتفريق بينها، وهي مسألة كان الفلاسفة على وعي عميق بها، فقد استعملوها وهم يستندون إلى مرجعيات نظرية متنوعة : منطقية واجتماعية ونفسية وأخلاقية وان كانت تصوراتهم بشكل عام لا تخرج عن سياق نظرية التناقض الوجداني (ambivalence theory)التي تنوأن الفكاهة تنشأ عن إدراكنا لنوعين من المشاعرالمتضاربة أو المتصارعةأو المتناقضة(الحميد، 2003)، وقد هيمنت هذه النظرية على الفكر الفلسفي من أرسطو الى الفكر الاسلامي ورغم ما قدّمه الفلاسفة المسلمون في هذا الموضوع ،فإن الوضع الاجرائي لهذه المفاهيم يظل ملتبسا لأن الفلاسفة من قبل لم يدعموا استعمالها بشكل ملموس في نصوص ابداعية، من شأنها أن توضح وتبرر كيفية تحققها من خلال صّلتها بالنص الأدبي "بمثل ما حظيت به موضوعات أخرى تنتظم في الإطار ذاته كالاستعارة والكناية والمجاز المرسل .. وقد يعود السبب فـي هذا الضمور النسبـي فيدراستها إلى عاملين: الأولتاريخي ويتعلق بإه مال أرسطو لهذا النوع من الأساليبالبلاغية وهو إه مال مرده إلى موقفه المبني على الازدراء بالكوميديا ،لأنها تنهض على محاكاة أفعال الشرائح الوضيعة والعامل الثاني بنيوي، وحاصله أن الخطاب الساخر وما تفرع عنه وانتظم ف يإطاره من أنواع يتأبى على التحليل الأسلوبيوالإنشائي الصارم"(الكنوسي، 2001).

انطلاقا من هذه الخلفية الاشكالية، يبدو لنا أن الموضوع مبهم الحدود ومستعصّي على الدّرس لأنه من أهم الظواهر غموضا وأشدها زئبقية، فقد احتدم حوله الجدل والالتباس عبر

تاريخ النقد الأدبي، نظرا لما يثار بشأنه من تهافت المواقف النقدية ومظاهر الجدل الفكري حول مفهوم السخرية وتعدد معانيها، فرغم الصخب القائم حول هذا الفن القولي عند النقاد العرب إلاّ أنه يدور كلّه في فلك واحد ومتقارب في المعنى إلى حدّ كبير،على الرغم من اختلافه في الصياغة والأسلوب.

ومن التعريفات الاصطلاحية التي وردت في الكتابات العربية، ما يذكره حامد الهوال حول مصطلح السخرية، بأنها:"فن ابراز الحقائق المتناقضة والأفكار السلبية في صورة تعري بمقاومتها، والرّد عليها بإيقاف مفعولها من غير أن يلجأ الى هجوم مباشر أو يبدو في موقف يكون فيه هدفا للانتقام، وهي الدعوة الى الثورة من غير هتافات عدائية ومن غير تنظيمات يدان أصحابها، فكأنها تهييئ النفوس للثورة على الظلم والانحراف وتفتح العيون على النقائص التي يحاول أصحابها أن يبعدوها عن مواطن الضوء "(الهوال، 1982)، ولعلّ حامد الهوال يكشف عن الدور الذي يقوم به الأديب الساخر في اظهار متناقضات الحياة وسلبياتها، بهدف التخلص منها وايقاف انتشارها، كما أنه يشير اليها باعتبارها أسلوبا غير مباشر في النقد، لأنها تطرح في شكل كوميدي ضاحك وماتع ظاهريا، لكنها تحمل في باطنها الاصلاح والتقويم، دونما اثارة ردة فعل مضادة، وهذا يعني أن " الأدب الساخرهو كوميدية سوداء تعكس أوجاع المواطن السياسية والاجتماعية يقدّمها بقالب ساخر يرسم البّسمة على الوجه ويضع خنجرا في القلب"(زاده، 1390 هـ) ، ومن هنا، تكون السخرية قد أدت دورها وانتصرت على التناقضات الاجتماعية وقضت على شآفة الأخطاء البشرية، انطلاقا من مقاصدها الهادفة إلى تحويل المثالب الى محامد والإحساس إلى إبداع .

أما الدكتور شوقي ضيف فيرى أن السخرية:"أرقى أنواع الفكاهة لما تحتاج من ذكاء وخفة ومكر وهي لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتاب الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات ويستخدمها الساسة للنكاية بخصومهم، وهي حينئذ تكون لذعا خالصا وقد تستخدم في رقة وحينئذ تكون تهكما "(ضيف، 1958)، لاشك أن شوقي ضيف يثير قضيتي العمومية والخصوصية في العلاقة الاصطلاحية بين السخرية والفكاهة والتهكم، حيث يرتفع بمفهوم الفكاهة ويجعلها رأس الهرم المتحكم في القاعدة والاطار النظري العام الجامع لأنواعه، ورغم اشتراك هذه المفاهيم في ظاهرة واحدة هي ظاهرة الضحك، إلاّ أنّها تختلف في الهدف والغرض فّإذا كانت غاية الفكاهة هي الاضحاك والممازحة فقط، فإن هدف السخرية يشمل بالضرورة إصلاح النقائض الموجودة في المجتمع وتهذيبها، فليس كل سخرية مدعاة للفكاهة، وهو ما ذهب اليه وئام سيد أحمد أنس حين فرّق بينهما بقوله:" الفكاهة والسخرية فنَّانان متَّحدان متآلفان ومتلازمان، لا غناء لأحدهما عن الآخر، عدا أن السخرية تأتي أحيانًا غير مضحكة، تعوِّل على النقد والإيلام وحدَهما، وتدع التفكُّه جانبًا، وكذلك يندُر أن تأتي الفكاهة خاليةً من السخرية "(أنس، 2010)، أما التهكم، فهو أقسىحّدة من درجة السخريةوالهجاء وأمّر منهما بل وأشد وقعا علي النفس بحيث يسعى المتهكم

إلى تصوير المتهكم به في أبشع المظاهر التي يمكن أن نتصوره فيها، ومن ثمة فهو يسعى الى تدمير ذاته وكيانه بطريقةغير مباشرة(زاده، 1390 هـ).

في حين تطرق نبيل راغب لمفهوم السخرية في الأدب وعدّها "العنصر الذي يحتوي على توليفة درامية من النقد والهجاء ،والتلميح،واللماحية، والتهكم،والدعابة، وذلك بهدف التعريض بشخص ما أو مبدأ أو فكرة أو أي شيء وتعريته بإلقاء الأضواء على الثغراتوالسلبيات وأوجه القصور فيه"(راغب، 2000).

وليس يتأتى للناظر في هذا الموضوع، تحديد المصطلحات الخاصة بمتصور السخرية دون اللجوء إلى المنهج المتصوري كما حدّده توفيق الزبيدي، وذلك للتحكم في المنظومة المصطلحية والتحكم في شبكاتها، والمقصود هنا بمتصور السخرية هي :" طريقة فيالكلام يعرب بها الشخص عن عكس ما يقصده بالفعل، كقولك للبخيل "ما أكرمك "والقصد به بخله استخفافا به واستحقارا له، أما الهجاء فن شعري كان في الجاهلي ة وصدر الإسلام يقصد به التندربمثالب الخصم، والتّفكه بمعايبه والتهكم بمواقفه، كل ذلك يوّلد سخرية أدبية ، خاصة وأن شعار الانتصار والغلبة هو السائد ف ي ا لمجتمع الجاهلي(بوحجام، 2004)،إلاّ أن الفرق الأكبر بين السخرية والهجاء هو أنّ للهجاء لسانا حادّا ومرّا، و نحن لانجد الصراحة الموجودة فيالسخرية كما نجدها فيالهجاء، ومن جهة أخرى (شمسي واقف، 1390هـ)،الغرض من الهجاء التجريح والتشهير والانتقاص والعدوان مما يثير الاشمئزاز، بينما الغرض من السخرية التهذيب والاصلاح ومناصرة الحياة، كما يكثر في الهجاء السب والإقذاع، لكن السخرية تخلو من هذه الصفات (باهي، 2018)لذلك يعمد الساخر الى جمع أسلحته لتطهير الفرد والمجتمع من الظواهر السلبية التي تجانب التطور وتهدد الحياة بالتوقف او البطء وتناهض الحركة نحو المستقبل(الهوال، المرجع نفسه).

بينما متصور الفكاهة موجود في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية، يوجد لدى الأطفال والكبار، وفي حالات الفرح والسرور وجميع العناصر المسلية والمثيرة للضحك ، كما في حالات المشقة والحزن والقلق المصاحبة ل لأزمات النفسي ة"(العلوي، 2017)،ولعلّ مرّد ذلك أن الحياة الانسانية تنهض على ثنائيات متناقضة كثيرة أهمها:الاختلاف، الائتلاف، التوافق والتعارض فالأفراد يختلفون يأتلفون، يتفقون ويتنابذون، يتجاذبون ويتنافرون، يحبون ويكرهون...فتتحد فيهم المتعارضات الصارخة، وتتفق أو تتحد فيهم المتناقضات، فيصبح كثير من الأفراد محبين مبغضين، عاشقين وكارهين، وتلك المواقف لا تخلو من الحيرة وضبابية تدفع إلى الاضطراب والخلل،ومن ثمة فإن هذه التناقضات هي التي تدفع بالحياة إلى التقدم والتطور وكذلك تدفع بالإنسان منذ يقظته الاولى إلى تصور الوجود كله على أنه يقوم على التناقض (الحميد، 2003) ،فتمنحه الشجاعة لمواجهة مصيرهبمختلف الصور والمشاعر.

نستخلص من هذا كله أن المعنى الشامل للفكاهة في جانبها النفسي والفيسيولوجي يظهر في كونها "لا تعني تفجير الضحكات وتصعيدها الى مالا نهاية ، فهذا من شأنه أن يؤدي بالجمهور في النهاية الى نوع من الهيستيرياأو الاكتئاب، كذلك من المستحيل ايقاف الضحك على نفس

الدرجة من الشدة دون انقطاع لأن تأثيره على الجهاز التنفسي والصوتي لا بد أن يكون ضارا هذا طبعا بالإضافة إلى الضغوط غير الصحية التي يمارسها على الجهاز العصبي..." (راغب، المرجع نفسه) .

وليس من شك أن المواقف الانسانية المضحكة ذاتيا ومجتمعيا كثيرة جدا لا تحيط بها نظريات ولا تقننها قوانين، ولهذا لاحظ بعض النقاد والباحثين "أن الإنسان الذي لايتوفر في شخصه جانب الإضحاك والخفة يوصف بالثقل والعبوس، كذلك تدل السخرية علي سع ة المستوي الثقافي للساخر الذي يعتمد وسائط متعددةبعيده الدلالةموازنا بين العناصر اللسانية والوجدانية إلىحدود الالتباس"(زاده، المرجع نفسه) ،كما حاولوا تقسيم الضحك إلى نوعين مختلفين : ضحك ايجابي وهو الضحك الذي ينبعث عن غير غرض أو هدف الا الاضحاك، وهو ما يطلق عليه الفكاهة، وضحك سلبي وهو الضحك المتولد من الشعور بنقص الآخر أو ضعفه بمعنى أن له هدفا وغرضا معينا هو الاحتقار والازدراء والسخرية(باهي، المرجع نفسه) ،أما العلاقة بين الضحك و السخرية فوطيدة،إذ إن الضحك هو الأصل العام لأنواع كثيرة من الخطابات المتشابهة كالفكاهة والنكتة والظرف والدعابة، إذ الضحك قاسم مشترك بين هذه الإشكال التعبيرية المتواشجة بروابط دقيقة.

إنّ المتأمل في موضوع السخرية ومضامينها المتنوعة وكيفية أدائها ودورها في حياة الفرد والجماعة، ينتهي بالضرورة إلى اعتبار أن المتغيرات الخارجية التي تكتنف السلوك الجمعي تحتاج إلى منظومة قيمّ تضبط سلوكه وحركته الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وما بينها من مبادئ وتنظيمات موجودة ، من هنا نستطيع القول أن "القيم عملية تقييم اجتماعي ثقافي ترتكز على المبادئ العقلية ولا تتم في فراغ، وإنّما يقوم بها الفرد متأثرا بالمحيط الاجتماعي الثقافي في المجتمع الذي يعيش فيه أي بالوسط الذي ينشأ ويتعايش فيه وما يتضمنه هذا الوسط من نظم اجتماعية وتقاليد وأعراف وعادات وأنماط سلوكية تم انتقاؤها واستقرارها في سياق تاريخ الجماعة وأصبحت جزء من ثقافة المجتمع وتعتبر القيم صالحة طالما اصطلحت الثقافة على أنها خير قادرة على تلبية الحاجات الأساسية البيولوجية و الاجتماعية للناس"(الصمد، 2013).

وفي هذا الاطار الحدثي لل سخرية ودوره ا في بلورة معالم المجتمع و اصلاح خريطته الجغرافية والبشرية ، نستطيع القول أن الكاتب الساخر لا يعمد أحيانا"إلى النكتة و لا يريد الإضحاك، وأنه فينفس الوقت ربما يعاني احساسا بالمرارة لم يتوقف به عند حافة الحزن و الألم،ولكنه ثار عليه وتعالى على السكينة تحت ضغطه ، وأخذ يصوغه فيثوب جديد قد يكون رمزيا وقد يكون صريحايحمل كل مظاهر الاستخفاف و التعالي الساخر الذي يعني الانتصار على الأحداث، أو تخطي الحواجز التي قد يعجز عن تخطيها الآخرون، .. وليس ف يالأمر ما يوقعنا فيتوهم التناقض،لأن المسألة تتعلق بنوع خاص من السخرية صادر من أعماق النفس المتألمة فالكاتب وهو يتناول مصادر الألم أو أشباهها أو مثيراتها لم يتغلب على ألمه بعد ، ولعله ما زال في صراع معه ، وأحد ألوان الصراع هو السخرية ، التي تتفق فيخفة وقعها وسلاسة دخولها إلى النفس ومنهج تكوينها مع الفكاهة، وإن كانت غير مضحكة" (المتولي، المرجع نفسه، 2021).

فالمتأمل لهذا النص يجده يركز على موقف الكاتب الساخر في استحضار روح الاصلاح المجتمعي وما يتناوله من نظم وتقاليد وأعراف وعادات وأنماط سلوكية اجتماعية، واستبعاد معايب المجتمعات ومفاسدها وحقائقها المرة بالثورة عليها وايقاف مفعولها بأسلوب تهكمي فكه، قد يكون رمزيا وقد يكون صريحا من الأعماق لكنه في الغالب، قائم الملامح موجع يرصد الواقع رصدا حيا ويدعو إلى الالتزام بقوانين الحياة.

من هنا، تتزاوج السخريةفي وجهها الفكه مع الألم، فيأتي لوقعها صدي غريب، يمتزج فيه اليأس والرجاء، الدمعةبالضحكة، المأساةبالملهاة، في خلط مذهل فالسخريةرغم شكلها الهازل، ذات وجه مأساوي ينطوي علي فجيعهمدهشة إزاء لا معقولات الشر والخديعةفي هذا العالم(زاده، المرجع نفسه) ، كما تمثل لها ببعض ال روايا الخفية تمثيلا دميما حيث تظهر تلك الحقائق المرة أكثرقبحاومرارة ، لتبين خصائصهاومميزاتها بشكل أكثروضوحا ، ليتجلى التناقض العميق بين الوضع الموجود والحياة الكريمة المرجوة، وهكذا يجادل قلم الساخر كل قديم ميت متأخر، وكل ما يمنع عن التقدم والرقي دون عفو وإغماض(رادفر، 2011).

فما يتمتع به الساخر من جدية فكهة يعطيه إمكانية السرعة في النفاذ إلى العقول والنفوس والتأثر به ويتيح له الوقت الكافي لينتشر ويصل بالرأي العام، وبأفكار الناس ومصيرهم ويصبح من المكونات الأساسية للوعي القومي، وللسخرية دورها في كشف الحقائق و تجديد النشاط النفسي والترويح الجماعي، بحث تنشر التفاؤل وتثري الايمان بالمستقبل وتقوي طاقات الانسانية بالثقة، ولعلّها تقف وراء عناصر الّصبر والاحتمال وطول النفس التي نجدها عند بعض الشعوب (الهوال، المرجع نفسه) ، ولهذا كان لها حضور قوي في مواجهة الظواهر الاجتماعية والسياسية السيئة، وهذه الخاصية هي التي قادت بعض النقاد إلى اعتبار السخرية بديلا مقبولا للعقاب في ثوب فكه، وهجوما متعمدا علي شخص منحرف ومتمرد عن قوانين الحياة ومعارضتها والخروج عليها، بهدف سلبه كل أسلحته وتعريته من كل ما يتخفى فيه ويتحصن وراءه (زاده، المرجع نفسه)، ويلتقي هذا المفهوم في اطاره العام مع مفهوم حامد الهوال الذي اعتبر أن: أي محاولة لقطع الصّلة بين الحياة وبين آمال الأفراد في الوصول بها إلى أحسن صورة ممكنة في هذا التمرد على الحياة أو التصلب معها أو النفور منها ما يستوجب المقاومة والرد السريع، ولهذا فنحن حينما نسخر من شخص ما، فإنّنا نعبّر ضمنيا أنّه ارتكب خطأ يستحقّ عليه العقاب فالهدف للسخرية هو من يستحق أن يعاقب بواسطة الضحك، والسخرية هي عقوبة خرق قاعدة مسلّم بها طريقة لإدانة سلوك شاذ لا نرى أنّه جسيم أو خطي حتّى نردعه بوسائل أكثر عنفا "(الهوال، المرجع نفسه).

فالسخرية وإن ارتبطت دلالاتها بالهزء والتحقير ، إلّا أن إتقانها يستدعي صفات مميزة ينماز بها الساخر وأكثرها متعلق بالناحية العقلية، وهي صفات ملازمة للساخر نفسه، كحسن المنطق والذكاء وسرعة البديهة والفطنة وحسن التخلص والبراعة في الرّدوالتهكم والقدرة على التلميح،كما تحتاج السخرية إلى العقلية الفذة القادرة على صياغتها (باهي، المرجع نفسه) ، وكلّها

أسلحة يستخدمها الساخر"على مواجهة النقائض والنقائص والتعرف على عناصر الانجراف فيها، وعلى صياغة الأساليب المناسبة لكشفها وابرازها ووضعها في الضوء العام لتكون هدفا لأكثر من عين ونقطة التقاء كل اهتمام "(الهوال، المرجع نفسه) ، لذلك تُعتبر بعدا كبيرا بين المثالية والواقع، فلايمكن لأي كان أن يكونساخرا، وإلا فقدت جودتها ولهذا، يمكننا القول إن السخرية فن قائم بذاته، يختص في تأليفه قلة من المجتمع،بل شخص واحد قد يبرز في المجتمع ويمثل سخرية الأمة والعصر، كبروز فولتير في الغرب والجاحظ في الشرق العربي في هذا المجال (باهي، المرجع نفسه).

ورغم ما تخلّفه السخرية من عقدة نقص، إلا أنّها فيالأخير تعدّ سلاحا فتاكا يعاقب به المخطئفي حالة ارتكابه الأذى والفظائع، ويكشف عن الحقائق المتناقضة والأفكار السلبية في صورة تعري بمقاومتها، والرّد عليها بإيقاف مفعولها، من غير أن يلجأ الى هجوم مباشر، أو يبدو في موقف يكون فيه هدفا للانتقام (الهوال، المرجع نفسه) ، ولهذا لابد من الإقرار بأن محتوى الذاكرة الجمعية وآلية التناقل الشفاهي، قد مكنا الأفراد والجماعات المتنوعة أن يكونوا منتجين وناقلين لهذا الفن الأدبي، داخل اطار الواقع المعيش الذي حدّدته أنساق البناء الاجتماعي والتراث الفكري الثري لمنطقة جغرافية محدّدة، وانعكاسات هذا على نسيج العلاقات الاجتماعية، وهو الأمر الذي يجعل السخرية بحمولاتها القيّمية والاجتماعية مرجعا أساسيا هاما في تربية المواطن وضبط سلوكه، وترسيخ القيّم النبيلة في مجتمعنا العربي الاسلامي التيلا يمكن استردادها أو اقتباسها بل لابد أن تنبع من بيئتنا وحاضرنا، ديننا وثقافتنا(بواب، 2011).

وصفوة القول، أن المشتغلين في حقل التراث الأ دبي يكاد يكون اجماع هم، على أن السخرية في مدلولها العرفي ، تعد جزءا من ظاهرة عامة في السلوك البشري، فالضحك والمرح والفكاهة والمزاح والدعابة والهزل والنكتة والملحة والنادرة والكوميديا، ما هي الاّ ظواهر نفسية من فصيلة واحدة، وكلّها إنما تصدر عن تلك الطبيعة البشرية المتناقضة والمفارقة، التي سرعان ما تمل حياة الجدّ والصّرامة والعبوس في لحظة ما، فتلتمس في اللّهو ترويحا عن نفسها وتبحث في الفكاهة عن منفذ للتنفيس عن آلامها، وتسعى عن طريق النكتة نحو التهرب من الواقع الذي كثيرا ما يثقل كاهلها سيكولوجية (ابراهيم، 2012)، ورغم كثرة التعريفات حول مصطلح السخرية واختلاف مدلوله، الاّ أنه يظل اشتغال مشكور، و جهد مبرور ، بيد أنه لايخلو من قصور ، ولايسلم من طعون ، فبعضه يركز على إبراز بعض سمات وخصائص فن السخرية وبعضه يسلط الأضواء على دوافعه وأهدافه ، وبعضه يهتم بالساخرمن حيث نوازعه النفسيةوقضاياه الفكرية، وصراعاته الداخلية والخارجية...وغيرها (المتولي، المرجع نفسه، 2021).

ثانيا: المثل الشعبي

المثل الشعبي هو الأسلوب البلاغي التعليمي القصير الذائع بالرواية الشفوية، يشير إلى حقيقة شعبية مألوفة فردية أو جماعية في مجتمع معيّن تداولها جمهور واسع من الناس وانتقلت من مجتمع الى مجتمع عبر الاندماج الفكري والثقافي، وقد صيغت هذه الأمثال بأسلوب

مختصر يمتاز بجودة السبك وحسن التشبيه وايجازاللفظ واصابة المعنى ، ويمكن التعرف على طبيعة أي شعب من خلال أمثاله، لأنها تمثل فلسفة الجماهير بعاداتها وأعرافها (الصمد، المرجع نفسه)، فهو لا يعبر عن الوقائع بشكل مباشر، وإنّما يمثللها تمثيلا عبر صورة أو قصة ما لذلك كان كل مثل في جملته إشارة تحيل إلى معنى أبعد، يؤثر أعظم الأثر في مسار الأمور وفي سلوك الناس ، لإدراكهم العميق للقيّم الجمعية والتوجهات المشتركة الأساسية المستمدة إلى حدّ كبير من ثقافتهم، ويحيلنا هذا إلى أن "للأمثال الشعبية تأثيرا عظيما في حياة الأمم، وهي التي تقيد أجمادها ومآثرها، وتجسد آلامها وآمالها، وهي الصوت المعبّر عنها في كل المحافل، يحدّد الهوية وينافح عن الثوابت وخاصة إذا كانت موافقة للعقيدة ممثلة في القرآن الكريم والسنة المطهرة"(عدلاوي، 2010).

ومن التعريفات الاصطلاحية التي وردت في الكتابات العربية التراثية، ما يذكره ابن المقفع في كتابه 'كليلة ودمنة 'حيث عدّ مضمون حكاياته في الكتاب بمثابة أمثال، إذ يقول: "ينبغي للناظر في كتابنا هذا ألا تكون غايته التصفح لتزاويقه، بل يشرف على ما يتضمن من الأمثال حتى يأتي اليه إلى آخره، ويقف على كل مثل وكلمة "(الهندي، 2005)، وفي 'المزهر' يقول السيوطيأن:"المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصبح قصده بها من غير تغيير يلحق في لفظها ، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وان جهلت أسبابها التي خرجت عنها"(السيوطي، 1998).

وعند عبد الملك مرتاض:تدل الأمثال عامة في خطابها الفكري على طبيعة الحياة الاجتماعية للأمة ترسم عوائدها وتسرد أخبارها، وتحفظ آثارها، وتقدم الدليل الخريت للباحث على مستوى تفكيرها ، ومدى ثقافتها ومبلغ حضارتها، فالأمثال مرآة للأخلاق العامة، والأخلاق العامة مرآة لمستوى حياة أمة من الأمم في مجالات الحضارة والعلم والتفكير(مرتاض، 2012).

يتضح مما تقدم ذكره، أن المثل قول موجز صوّر فيه قائله حادثة معينة وأُعجب بها جمع فصارت مضربا بين الألسن في كل مناسبة شبيهة بتلك الحادثة، حيث يشبّه الناس بها جديد أحوالهم بقديمها عندما يعيد الزمن نفسه على شكل مختلف من الناس، بينما الوقائع التي قيلت فيها هذه الأمثال نعيشها في أي حقبة زمنية (الصمد، المرجع نفسه، 2013)، وقد تتقصى فائدتها بأنها نزهة البال وترويح الخاطر واستقصاء للحكم، كما أنها تؤرخ للوقائع والأحداث، وقد خبرتها العرب وقدمتها العجم، ونطقت به في كل زمان و مكان و على كل لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، ولم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها، حتىقيل: " أسْيَر من مثل " وقال الشاعر: (ربه، 1983).

وما أنت إلا مثل سائر * يعرفه الجاهل و الخابر

تجليات السخرية في الأمثال الشعبية الجزائرية:

تعد السخرية في الأمثال الشعبية تراث فكري وميدان أنثروبولوجي شديد الوضوح، في استخلاصه لتوجهات المجتمع وصيغه المعرفية التي تضبط توازنه، ويمكن من خلاله قيادة السلوك العام لأفراد الأمة العربية ككل الأمم ، التي تملك في رصيدها الفكري ثراء واسعا من القيم الجمالية والحمولات الفنّية،التي تنطوي في رحابة التشبيهات والكنايات والاستعارات تنوب عن التصريح وتكشف عن المجهول ، وهكذا تصل الأمثال الساخرة إلى مستواها الجمالي عن طريق الاتحاد القائم بين عناصر العالم الخارجي المحسوس والعالم الداخلي الوجداني، ولعلّ الشيء المهم في الأمثال الشعبية الساخرة أهميتها التي تنحصر فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير في المتلقي، سواء بمدلولها الحسّي الذي يتشكل بكل صنوف التعابير المجازية أو بمدلولها الايحائي الذي يضفي على الشكل أكثر من تفسيره الظاهري، و لقد تجلت السخرية في الأمثال الشعبية، من خلال موضوعات متعددة، ومضامين متنوعة وقيمّ حضارية عظيمة، ومن نماذج السخرية في الأمثال الشعبية، نذكر بعضها:

- **ربع نسا، والقربة يابسة** :نلحظ في هذا الضرب من المثل سخرية واضحة عن الكثرة غير نافعة فاذا كان في البيت أربع نساء وكانت القربة يابسة ليس بها ماء، فهؤلاء أسوأ النساء، فالساخر - هنا - أحدث إيقاعا موسيقيا من خلال التكرار الصوتي في بنية السجع بين لفظتي(نسا/يابسة) مما ساهم في تحقيق القيمة الجمالية عند المتلقي، وقد يعتمد الساخر هذا النمط البديعي بكثرة في المثل الشعبي ل يتيحسيرورته ويمكن له من الشيوع بين الرواة (مرتاض، المرجع نفسه، 2012).
- **خلات راجلها ممدود ، وراحت تعزي في محمود** : سخرية تضرب للزوجة الغبية التي تترك زوجها مريضا وتذهب لتعزية شخص آخر، لأن أقصى ما تكون الزوجة أهل له، وقفتها إلى جانب زوجها في حالات المرض والشدة والشقاء، وتنحصر أهمية هذا المثل الشعبي الساخر فيما يحدثه من انفعال تخييلي للمتلقي، من بسط النفس واطرابها للالذاذ والاستفزاز نتيجة القرع الموسيقى والايقاع الصوتي للجناس الحاصل في توافقا لكلمات الأخيرة بين "ممدود / محمود".
- **سبق الحطب، قبل ما يخطب:** الذي يعنى بجمع الحطب هو الرجل المتسرع في الحصول على الشيء قبل أوانه كأن يشهر بزفافه قبل أن يختطب الفتاة ، وهي سخرية موجهة للمتهور الذي لا يدري ما يصنع (مرتاض، المرجع نفسه، 2012)، اعتمد الساخر على الجناس بين لفظتي:(الحطب/يخطب) من أجل احداث نغمة صوتية تلفت انتباه المتلقي ، لكأنه تكرر فيه لفظ واحد، ما زاد المعنى قوة وعمقا ، أثارت في المتلقي مشاعر الدهشة والاستهجان في قالب فكاهي مضحك.
- **دراهم المشحاحياكلهم المرتاح** :وهذا المثل الساخر يضرب للشحيح الشّقي الذي لا يتنعم بأموالهولا ينفق منها وهو أحق بها، ف تذهب لمرتاح عندما تتاح له فرصة الحصول عليها وتخضع هذه السخرية في دلالتها الجمالية الى تجانس الايقاع الصوتي والتكرار اللفظي بين

لفطتي :(المشحاح /المرتاح) مما أضفى عليها مسحة جمالية تهدف الى استثارة انفعال المتلقي وحمله على التفكير في هذا السلوك الضار المتّشح بالاستخفاف والاستهزاء بمن لا يحسن التصرف والتدبير بأمواله .

- **ادخل يا مبارك بحمارك:** وهذا المثل الساخر متداول بكثرة حين تنتهك حرمة الشيء وتفتقد قيمته التي كانت ذات اعتبار لدى الناس (مرتاض، المرجع نفسه، 2012)، وقد يتوالى الجناس تباعا تاركا دلالة فنية خفية عند المتلقي،فجاء المثل مفعما بالسخرية والتهكم ليشد ذهن المتلقي إليه ويلقيه في أودية من الحيرة، فهو يحمل جانبا تربويا وأخلاقيا يهدف إلى النصح والإرشادإلى ما فيه النفع والفلاح .
- **مول العرس يتعرس، وقش الأحمق يتهرس** : وهذا المثل الساخر موجه للذي لا يبالي بما يستحق عليه التقدير، من حيث يخسر شيئا بدون أي مبرر معقول ويربح غيره، ويقصد بالقش:الآواني الخزفية والزجاجية التي تستعمل للأكل في البيت، فقد شاع في مجتمعنا أن يستعير صاحب العرس بعض الآواني والأفرشة من جاره، وقد تلحق الأذاة والتلفبعض هذه الآواني(مرتاض، المرجع نفسه، 2012) ، فيخسر جاره ، وهو ما يحقق لحظة انزعاج المتلقي وقلقه النابع من مغبة هذا التصرف ونتائجه، فالساخر عمد إلى توظيف مفارقة قوية من خلال الجمع بين معان متناقضة الدّلالة بتلميحات واشارات تدل عليها، حيث نجد تقابلا بين المساندة والخذلان في هذا السياق، ولا يعدم الجناس في سياق هذا المثل الساخر بين اللفظتين:(يتعرس/يتهرس) وهو يظهر دلالته الجمالية من خلال التطابق الصوتي والايقاع الموسيقي الذي أرفد المثل بنغمة ساخرة أثارت مدارك المتلقي ومشاعره للحظة الانفعالية.
- **توكلو عام ما يعشيكش ليلة:** تهدفهذه السخرية التي جاءت في ثوب مثل شعبي، إلى الاحتقار والكشف عن ما يحس به القائل من غيض واجحاف، اتجاه فئة من الناس التي تسدي لهاألوانا من النعم والمكارم الدّهركلّه، ولكنهاتقابل كل ذلك بالإنكار والجحود والأذى والسوء، مما يبدو مثيرا للمتلقي وحيرته، كون الساخر يحاول استثارة انفعال المتلقي من خلال علاقة التضاد والمفارقة التي تتجلى في الألفاظ المتضادة فيالمعنى والكلمات المتناقضة الدلالة، فقد جمع بين كل من(توكلوا - ما يعشيكش) و(عام - ليلة) مما يؤكد قدرة الساخر على التفنن في قلب دلالات الألفاظ ومعانيها لتمنحالمتلقي أفق التوقع، ووضعه أمام مشهد بصري كأنه يشاهد الحدث بعينه مما يدعوه أن يكون مدعاة نفور أو قبول لهذا السلوك المنحرف، وهذا الضرب من السخريةفي المثل العامي الجزائري يشبه مثلا فصيحا إلى حدّ بعيد، حيث حذّر الشاعرالعربي من مثل هؤلاء المخلوقات البشرية حين قال:

إن أنْتَ أكْرَمْتَ الكَريم مَلَكْتَه وإنْ أنْتَ أكْرَمْت اللَئيم تمَرَدا

- **المذبوحة تضحك على المسلوخة:** يضرب هذا المثل الساخر للمرء الأسوأ في سخره على غيره السيئ، ذلك أن سخريته لغيره قد تعكس سلوكه التربوي الحقيقي الذي لا يصلح للحياة الاجتماعية، بيد أن هذا المثل قد خرج عن معناه الحقيقي الى صيغة كنائية

بلاغية، ولعلّ من أوضح ميزات الكناية التعبير عن القبيح بما تسيغ الآذان سماعه، فقد كانت العرب لا تعبر عما لا يحسن ذكره الاّ بالكناية، فقيمة هذا المثل الساخر تكمن في أدائه الوظيفي الدلالي، فهو يوحي بالمواقف الانسانية التي تعجز عنه اللغة العادية التعبير عنه، بتعبير لغوي يربط بين المعنى الحقيقي للألفاظ ومعناها المجازي، الذي يهدف إلى إشراك المتلقي لتجربة الساخر الشعورية سواء بالرفض أو القبول.

- **خسارة المسمار في العود الراشي** :وفي سياق الكناية يسعى الساخر إلى اثارة متلقيه وحمله على التفكر في تشييد المعنى واستنطاق ما في باطنه من مشاعر تهكمية ساخرة ، نحو المرء الذي يسعى لكسب المال من أجل هدف لا قيمة له، كالجاهل الذي يكسب أموالا، أو المرأة السيئة التي في عنقها ذهبا، أو المتعلم الذي لا يعمل بعلمه (خدوسي، 2002)، وهذا المثل ينم عن امتعاض الساخر من مغبة الانسياق وراء السطحيات التي شملت المجتمع بكل أطيافه وألوانه.
- **حمقاء وقالوا لها زغرتي**: تتجلى الكناية في هذه السخرية التي تقوم على نقد الأحمق نقدا لاذعا واستهجانه، إذا بالغ في الشيء ولم يتوقف عنه، وهذا الضرب من السخرية في المثل الشعبي الجزائري شبيه بنظيره في المثل العربي القديم: خَرْقاء وَجَدَتْ صوفا (مرتاض، المرجع نفسه، 2012).
- **الجمل ما يشوفشحدّبتو، ويشوف حدبت صاحبو** :فهذا المثل عميق الدلالة كثير المعان فهو يحمل جانبا تربويا، يتمثل في تجنب تتبع عورات الناس وافشاء عيوبهم بين الناسومعنى المثل بالفصحى: 'يرى القَذاةَ في عين أخيه ولا يرى العود في عينه'، وقد حذّر القرآن الكريم من هذا الخلق السّيء الذي يتصف به بعض الناس ، فينهون غيرهم عن أشياء وهم يأتونها، ويأمرون بأشياء ولكنّهم لا يفعلونها، قال تعالى موبخا إياهم: ﴿ **أتأمرون الناس بالبّر وتنسون أنفسكم؟**﴾[البقرة :44] .
- **آش خصك يا العريان؟ قال الخواتم يا مولاي** :والمثل يضرب في معرض السخرية للمرء الذي يهتم بالكماليات ويهمل الضروريات، أو يعنى بفروع الأمور ويذر أصولها، فالمرء اذا كان عاريا واختار الخواتيم التي توضع في الأصل للتزيين والتجمل، بدل الثياب التي هي ضرورية لستره(مرتاض، المرجع نفسه، 2012)، فذلك دليل على الحرمان وسوء التوفيق فالساخر اعتمد على الحوار لإثارة نفحات من التشويق والتحضير لجواب فجائي لاحق فأخرج كلامه أحسن مخرج بأسلوب استفهامي تهكمي تأنيبا للمسخور منه وعتابا له على حمقه وغباءه، مما يترتب عنه حدوث ردة فعل تخييلية تتناسب مع ما يبتغيه الساخر من إصلاح وتقويم للسلوك الفاسد والتصرف المذموم.

خاتمة:

وصفوة القول، أن السخرية أسلوب أدبي يتواصل به المبدع مع مجتمعه لضبط سلوكه وتقويم سلبياته بيد أن هذا التواصل يتوقف على مدى قدر ة المبدع على اثارة انفعالات المتلقي

نحو الاذعان والانبساط، ووعي المتلقي خاصة ومهارتهفي الفهم والتأويل ، بحث يعتمد أسلوب السخرية على لغة جمالية تصل بين الابداع والامتاع، يتوكؤ فيها على ضروب بلاغية مختلفة ومتعددة منها: الكناية، السجع، الجناس، التكرار...وغيرها، كما اتخذت السخرية في وضعها الاصطلاحي عدّة مسّميات بكيفيات مختلفة ومتباينة، إلاّ أن العلاقة بينها علاقة ترابط وتفاعل في استعمالها الظاهري الذي يعني الاستخفاف والاستهانة، حيث يستدعي فعل السخرية فاعلا ساخرا وموضوعا سُخري أو مساخر، وتستهدف هذه العملية تحقيق غاية خاصة هي الضحك ومن ثمة فالعلاقة بين السخرية والمصطلحات الوضعية الأخرى، بمثابة العلاقة بين وسائل الاثارة وأسبابها وفعل التأثير والاستجابة النفسية الدالة عليه، والمتأمل في تراثنا الجزائري بجده يزخر بأمثال شعبية ساخرة، خلقتها طبيعة الاجتماع وانبعثت عن الحياة الجمعية ، وما اقتضته هذه الحياة من تجارب شرعية مستخلصة عايشها أفراد المجتمع، وأنتج من رحمها أقوالا ساخرة صارت مستودعا لحكمتهم ورؤيتهم للحياة ومنها يهتدون إليه، كلما مال سلوكهم عن الصواب وقد استخلص أفراد المجتمع من سخريتهم العبرة والقيمة ، التي أصبح معها سؤال فاعلي تهافي الأمثال الشعبية ودورها في صناعة سلوك الانسان وتوجيهه، قائما بين ثنائية الإذعان والانبساط وما تثيره هذه الثنائية من أبعاد سيكولوجية وسوسيولوجية، قد تتضح في السلوك العملي للأفراد من خلال اتخاذ موقف معين ومحدّد حيالها بين ما هو نافع وضار، فكم من الأمثال الشعبيةالساخرة كان لها تأثير كبير على النفسيات ، وأصلحت أشخاصا وجعلت سلوكهم مستقيما مما عجزت عن تحقيقه النظريات العلمية والفكرية والاجتماعية التي توالت عبر الزمن.

الإحالاتوالمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع .

1. محمد شكرى الألوسى، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى،ص 46.
2. باهي عبد الله، السخرية مواقعها وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، 2018،ص9.
3. المرجع نفسه، ص5.
4. محمد شكري المتولي، جماليات السّخرية في ديوان "كلمات غضبي" للدكتور/عبده بدوي ، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفيةالعدد السادس والثلاثون، ديسمبر: 2021،ص 1689 .
5. شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، "رؤية جديدة"، سلسلة عامل المعرفة الكويتية، عدد 289 يناير 2003،ص76
6. سميرة الكنوسي، بلاغة السخرية في المثل الشعبي المغربي، مجلّة فكر ونقد، العدد 35، الدار البيضاء المغرب: 2001،ص34.

7. حامد الهوال، السخرية فى أدب المازنى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982،ص35.
8. شمسي واقف، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، العدد 12،د ط، د ب، فصيلة دراسات الأدب المعاصر 1390 هـ، ص 102.
9. شوقى ضيف، الفكاهة فى مصر،سلسلة دار الهلال: 1958،ص13.
10. وئام سيد أحمد أنس، الفكاهة والسخرية في الشعر المصري، في العصرين الفاطمي والأيوبي، مؤسسة الانتشار العربي، ص 30
11. شمسى واقف زاده ،الأدب الساخر، أنواعه و تطوره مدي العصور الماضية، مجلة دراسات الأدب المعاصر، العدد 12، السنة الثالثة، جامعة آزاد الإسلامية، إيران، ص 108
12. نبيل راغب، الأدب الساخر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2000، ص13.
13. محمد ناصر بوحجام، السخرية فى الأدب الجزائري الحديث 1962/1925م، ط1 ،جمعية التراث، غرداية- الجزائر، 2004 ،ص40.
14. شمسى واقف زاده، المرجع نفسه، ص 109.
15. باهي عبد الله ، السخرية مواقعها وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص 5 .
16. حامد الهوال، السخرية فى أدب المازنى ،ص 30 .
17. أحمد بابانا العلوي، فلسفة الفكاهة والضحك، مفهوم ودوافع الدعابة والهزل، مجلة الرافد، 2017 ،العدد 21ص، 237.
18. شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، "رؤية جديدة"، سلسلة عالم المعرفة الكويتية، العدد 289 يناير 2003،ص76
19. نبيل راغب، الأدب الساخر،ص 61.
20. شمسى واقف زاده، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، ص 310.
21. باهي عبد الله، السخرية مواقعها وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم،ص 3.
22. محمد أمين عبد الصمد، القيم فى الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا،ص 359.
23. شمسى واقف زاده، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره ، ص 104
24. أبو القاسم رادفر(2011) ، السخرية لغتها ،أشكالها، ودوافعها، جامعة آزاد الإسلامية جيرفت، ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والأدب ، https://www.diwanalarab.com/.
25. حامد الهوال، السخرية فى أدب المازنى، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982،ص35.
26. شمسي واقف زاده، الأدب الساخر، أنواعه وتطوره ص 105
27. حامد الهوال، المرجع نفسه،ص 33
28. باهى عبد الله، السخرية مواقعها وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم،ص 7
29. حامد الهوال، المرجع نفسه،ص 31/32.
30. باهى عبد الله، السخرية مواقعها وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم دكتور ،ص 7 .
31. حامد الهوال، السخرية فى أدب المازنى، ص 35.
32. رضوان بواب، فلسفة التربية في فكر الامام أبو حامد الغزالي ، مجلة علوم المجتمع ،العدد الأول: 2011،المركز الجامعي غليزان دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 14.
33. زكريا ابراهيم، الفكاهة والضحك، مكتبة مصر للمطبوعات 2012،ص8.
34. محمد شكري المتولي المتولي، جماليات السّخرية في ديوان "كلمات غضبي" للدكتور/عبده بدوي ص 1691.
35. محمد أمين عبد الصمد، القيم فى الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة: 2013، ص27.
36. علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول(منطقة الجلفة نموذجا) ، مراجعة بشير هزرشي، سلسة الوفا لإحياء تراث الجلفة الطبعة الأولى: 2010، ص8.
37. بيدبا الفيلسوف الهندي، كليلة ودمنة ، تعريب ابن المقفع ، دار البرهان ، القاهرة: 2005، ص37.
38. السيوطى ، المزهر فى علوم الأدب وأنواعه ،الجزء الأول، دار احياء الكتب ، بيروت، ص 486.
39. عبد الملك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، ديوان المطبوعات الجامعية : 2012، الساحة المركزية بن عكنون/ الجزائر ص111.
40. محمد أمين عبد الصمد، القيم فى الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة: 2013 ص27.
41. ابن عبد ربه، العقد الفريد،الجزء الثالث، دار الكتاب العربي بيروت، ص 23.
42. عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الفصل الرابع (عاميتنا والأمثال الشعبية الأمثال الشعبية) ، ص 131.
43. المرجع نفسه، ص 133.
44. المرجع نفسه، ص 132.
45. المرجع نفسه، ص 119.
46. رابح خدوسى، موسوعة الأمثال الشعبية ، دار الحضارة ،ص 68.
47. عبد الملك مرتاض، المرجع نفسه، ص 115/114.
48. المرجع نفسه، ص26/27.